# مجتمع

## الإعصار هيلين يتجه نحو فلوريدا الأميركية

استعدت ولاية فلوريدا الأميركية لوصول الإعصار هيلين، والذي يتوقع أن يكون قوياً من الفئة الرابعة عندما يضرب شمال غرب الولاية. وأصدر مسؤولون تحذيرات لسكان المناطق الساحلية الواقعة في مسار الإعصار، وطالبوهم بإخلاء منازلهم قبل رياح كارثية وعاصفة قد تودي بحياة الأشخاص، نظراً لأن الرياح قد ترفع مستوى مياه البحر بفعل الإعصار إلى 6,1 أمتار في بعض المناطق. ويتوقع أن يصل الإعصار هيلين إلى اليابسة في شمال غرب ولاية فلوريدا، مصحوباً برياح تصل سرعتها إلى 251 كيلومتراً في الساعة. (رويترز)

## الهند: أمطار مومباي تقتل 4 وتشلّ المدينة

هطلت أمطار شديدة الغزارة على عاصمة الهند المالية، مومباي، ما تسبب في حدوث سيول ووفاة أربعة أشخاص على الأقل وإصابة المدينة بالشلل وإجبار المدارس على الإغلاق. وسجلت بعض مناطق مومباي تساقط أمطار بكميات بلغ منسوبها نحو 275 ملليمتراً مساء أول من أمس الأربعاء، ما أوقف تماماً حركة المرور على الطرقات وأجّل مواعيد القطارات لملايين من سكان المدينة. ومع توقع هطول المزيد من الأمطار، أصدرت السلطات أعلى مستوى من التحذيرات في عموم المدينة، وحثت السكان على البقاء في منازلهم. (رويترز)

# غزة تتسلّم جثامين 88 فلسطينياً

أعلنت وزارة الصحة في غزة، أمس الخميس، تشكيل لجنة من الأطراف ذات العلاقة للتعامل مع الجثامين التي وصلت من قبل الاحتلال الإسرائيلي أول من أمس الأربعاء بما يليق بها، واستلامها تمهيداً لدفنها. وقالت الوزارة في بيان، إن ذلك جاء بعد قيام الاحتلال بنبش القبور وسرقة الجثامين، ونقلها إلى قطاع غزة في ظروف غير أخلاقية ولا قانونية، وتم إرسال حاوية تحتوي على 88 جثة من دون أي بيانات أو معلومات يمكن الاستدلال بها على هوية أصحابها. وذكرت وزارة الصحة في غزة أنها حاولت إشراك اللجنة الدولية للصليب الأحمر لإتمام عملية التنسيق مع الاحتلال، إلا أنها اعتذرت لعدم مطابقته للبروتوكول المعمول به في مثل هذه القضايا. وحمّلت وزارة الصحة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن طريقة التعامل غير الإنسانية واللاأخلاقية مع الجثامين، ودعت الجهات الدولية للقيام بدورها والضغط للتعامل مع هذه القضايا حسب المعايير والبروتوكولات المتعارف عليها. وأول من أمس، أعلنت وزارة الصحة في غزة رفضها استلام الجثامين، في محاولة لم تنجح للضغط على الاحتلال لإرسال تفاصيل عن أسماء وأماكن انتشالها. من جهتها، نفت اللجنة الدولية للصليب الأحمر مشاركتها في عملية نقل جثامين، أخيراً، من إسرائيل إلى مجمع ناصر الطبي.

(العربي الجديد)

جثامين شهداء نُقلت إلى مستشفى غزة الأوروبي (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

# كلاب الشوارع تهدد حياة المصريين

الإسكندرية ـ **أحمد عبده**

يحبس مصريون أنفاسهم خوفاً من «الكلاب الضالة» المنتشرة في الشوارع، وتتغير تفاصيل حياة البعض اليومية وتتبدل المواعيد وطرق العودة إلى المنازل في محاولة لتفاديها بعد أن تحولت خلال الفترة الأخيرة إلى أزمة حقيقية مع تكرار وقائع العقر التي سبّبت وفيات أو إصابات خطيرة، كان آخرها نقل 30 شخصاً بمنطقة الحضرة الجديدة في وسط الإسكندرية إلى المستشفيات.

ولفظ تلميذ في العاشرة من عمره أنفاسه خلال الأسبوع الماضي بعد تعرضه لعضة كلب ضال في محافظة سوهاج (جنوب)، كما هاجم كلب ضال 11 مواطناً في مدينة السادات بمحافظة المنوفية، وألحق بهم إصابات بالغة، وتكرر الأمر في مدينة أسوان، بعد مهاجمة كلب مسعور لـ5 أشخاص من بينهم طفلة، مما سبّب إصابتهم بجروح، وتلقت مديرية أمن الجيزة بلاغاً يفيد بإصابة سيدة وابنتها إثر عقرهما من كلب بمدينة الشيخ زايد.

وتتجدد المطالبات بالقضاء على ظاهرة انتشار الكلاب الضالة في الشوارع مع كل حادث جديد، إذ تقدم عضو مجلس النواب محمود عصام، ، بسؤال إلى رئيس مجلس الوزراء، ووزيري التنمية المحلية والزراعة، بشأن تأخر صدور اللائحة التنفيذية لقانون تنظيم حيازة الحيوانات الخطرة. وقال عصام في سؤاله: «شهدت الفترة الأخيرة تكراراً لوقائع تعرض المواطنين لاعتداءات من كلاب وحيوانات خطرة، وآخرها هجوم كلب على الأهالي في الإسكندرية، وتعرض صبي لهجوم وحشي من كلب شرس في منطقة أوسيم بمحافظة الجيزة. صدر قانون تنظيم حيازة الحيوانات الخطرة والكلاب في مايو/أيار 2023، بعد موافقة مجلس النواب، لكن حتى الآن لم تصدر اللائحة التنفيذية للقانون، والتي تم النص على صدورها خلال 6 أشهر». بدوره، وجه وكيل لجنة الإدارة المحلية بمجلس النواب، محمد الحسيني، انتقادات إلى الحكومة خلال اجتماع اللجنة الشهر الماضي، بسبب تأخر إصدار اللائحة التنفيذية للقانون، قائلاً إن الكلاب الضالة المنتشرة في الشوارع تمثل تحدياً كبيراً، وتشكل خطراً على المواطنين، وإن قانون «تنظيم حيازة الحيوانات الخطرة والكلاب» ألزم السلطات بالتعامل مع هذا الملف عبر جمع الكلاب وفحصها وفرزها وتطعيمها وتعقيمها للحد من تكاثرها. ويقول مسؤول في الهيئة العامة للخدمات البيطرية، لـ«العربي الجديد»، اشترط عدم نشر اسمه، إن الهيئة أطلقت حملات مكافحة للكلاب الضالة في الآونة الأخيرة، وإن لديها طريقتين في المكافحة، الأولى هي التسميم الرحيم؛ والثانية هي التعقيم، وإن الطريقة الأولى تواجه اعتراضات حقوقية باعتبار أن قتل الحيوانات غير إنساني، بينما الثانية تحتاج إلى ميزانيات طائلة.

من جانبها، تنتقد عبير عوض الله، وهي عضو إحدى الجمعيات المعنية برعاية الحيوانات، التعامل مع انتشار الكلاب في الشوارع عن طريق القتل، والذي يتنافى مع القيم الإنسانية والدينية، ويهدد أيضاً بانقراضها، ما سيكون لها تأثير سلبي على التنوع البيولوجي والتوازن البيئي.

وتؤكد عوض الله أن «حل مشكلة انتشار الكلاب بالشوارع وتعديها على المواطنين يبدأ من إجراء حصر لأعدادها، ثم تحديد طريقة علمية للتعامل معها من خلال إجراء عمليات التعقيم والتطعيم، وهما الحل الأمثل للتعامل مع المشكلة التي تتفاقم مع تركها في الشوارع». بدوره، دعا الطبيب البيطري محمد عاصم، منظمات المجتمع المدعي إلى التعاون والتنسيق لحل مشكلة كلاب الشوارع عبر فحصها وتطعيمها وتعقيمها للحد من تكاثرها، مشيراً إلى أنه «رغم أن القانون المصري يقر إعدام الكلاب الضالة أو تسميمها عبر حملات الحجر البيطري التابع لوزارة الزراعة، إلا أن المشكلة لا تزال مستمرة، ما يتطلب تضافر الجهود لوضع خطة موحدة للمواجهة تحتوي على رؤية وأدوات تنفيذية وجداول زمنية وتحديد للتكاليف المالية». ومن جانبها، تؤكد مدير مديرية الطب البيطري بالإسكندرية، صباح جارح لاوندي، لـ«العربي الجديد»، صعوبة مواجهة ظاهرة الكلاب الضالة بسبب أعدادها الكبيرة وضعف الإمكانات. وتضيف: «أطلقت الحكومة مطلع العام الحالي مبادرة (مصر بلا سُعار 2030)، وتهدف إلى التوسع في حملات تطعيم حيوانات الشوارع ضد مرض السُّعار، مع وضع علامات في أذن الحيوانات التي يتم تطعيمها لتأكيد أنها لم تعد مصدراً للخطر». مع وضع علامات في أذن الحيوانات التي يتم تطعيمها لتأكيد أنها لم تعد مصدراً للخطر».

### القضاء على الظاهرة

لا يوجد في مصر إحصاء رسمي لعدد الكلاب الضالة، لكن الأمين العام لنقابة البيطريين، محمد سيف، قدر في تصريحات صحافية سابقة، عددها بأكثر من 20 مليوناً، وأنها تسبب 380 ألف حالة عقر على الأقل في السنة. في هذا الإطار، تتجدد المطالبات بالقضاء على ظاهرة انتشار الكلاب الضالة في الشوارع.

تحقيق

كما في قطاع غزة، لم يتردد العدو الإسرائيلي في استهداف المستشفيات في جنوب لبنان، حيث تتركز اعتداءاته، بالإضافة إلى البقاع. رغم ذلك، فإن المستشفيات تعمل وفق تنسيق وخطط لمساعدة الجرحى قدر المستطاع

# مستشفيات جنوب لبنان
## خطط طوارئ لإسعاف الجرحى والصمود

بيروت ـ **صفاء عيّاد**

وضع العدوان الإسرائيلي على لبنان، الذي يتركز في الجنوب والبقاع، المستشفيات الحكومية أمام تحدٍّ كبير في ظل عدد الجرحى المرتفع، الأمر الذي تطلّب منها العمل وفق خطة تحول دون إنهاكها، وخصوصاً أن عدداً من العاملين في القطاع الصحي اضطروا إلى النزوح وعائلاتهم. وحتى قبل بدء العدوان يوم الاثنين الماضي، كان على المستشفيات التعامل مع الكمّ الكبير من الإصابات جراء تفجيرات البيجر واللاسلكي. من جهة أخرى، وعلى غرار قطاع غزة، لم تسلم المستشفيات من القصف الإسرائيلي.

توجهت الأنظار إلى واقع القطاع الصحي في لبنان ومدى قدرته على مساعدة المزيد من الجرحى. وباتت المستشفيات عرضة للاستهداف المباشر، بعدما أغار العدو الإسرائيلي على محيط العديد من المستشفيات في الجنوب، من بينها مستشفى تبنين الحكومي (قضاء بنت جبيل)، والمستشفى اللبناني الإيطالي (قضاء صور)، ومستشفى النبطية الحكومي.

في مدينة صور (جنوبي لبنان)، تعرّض محيط المستشفى اللبناني الإيطالي لخمس غارات لم تُوقع ضحايا من الكادر الصحي أو الجرحى الموجودين في داخله. يقول طبيب الطوارئ إبراهيم فرج، لـ «العربي الجديد»، إنها «ليست المرة الأولى التي نعيش مثل هذه الحروب. والخطة التي وضعها المستشفى مبنية على مواجهة الضغط بأقل كلفة ممكنة ومن دون أي هدر مالي، بهدف مساعدة العدد الأكبر من الجرحى. كذلك عملنا على تقييم حالات الجرحى التي استقبلتها المستشفيات خلال الأيام الأخيرة. كانت الأولوية لإنقاذ حياة الجرحى وإجراء عمليات العيون. والأشخاص الذين يُستلزم بقاؤهم في المستشفى ينقلون إلى مستشفيات آمنة. والخطوة الثانية جولة يومية لإفراغ المستشفى بنسبة 60% من الحالات، لضمان استقبال مزيد من الحالات الطارئة، وهو ما يُقام بطريقة علمية مدروسة وموضوعية دون الاستهتار بحياة المرضى».

يضيف فرج: «المستشفى شكل خلية أزمة تعمل على أن يكون حاضراً على مدار الساعة. هناك ثلاثة أطباء جراحة عامة، وثلاثة أطباء جراحة عظام، وطبيبا طوارئ، وثلاثة أطباء تخدير. وكل هذه الطواقم الطبية والتمريضية تبيت في المستشفى حتى لو خارج دوام عملها لتفادي أي نقص، إلى أن «الأضرار طاولت ألواح الطاقة الشمسية التي تمد المستشفى بالكهرباء، بالإضافة إلى تضرر سيارات عدد من العاملين والأطباء في المستشفى، وسيارتي إسعاف». يضيف: «منذ فترة، طلبنا من جميع الكوادر الطبية والعاملين عدم الوقوف في الباحات الخارجية للمستشفى، إلا لحالات الطوارئ، حفاظاً على سلامتهم، وليتمكنوا من القيام بواجباتهم». وحال مستشفى تبنين الحكومي مشابه للعديد من المستشفيات، حيث يعمل العاملون فيه على مدار الساعة وخارج دوامهم الرسمي، جراء الخوف من عدم تمكنهم من الالتحاق بمهماتهم في حال تطوُّر الأمور.

وبحسب إدارة المستشفى، فإنه يعاني جراء انقطاع المياه، ويعمل الجيش اللبناني على تأمينها. كذلك هناك انقطاع دائم للكهرباء، ما يجعلهم يتكبدون أموالاً طائلة لتأمين الوقود. وعلى الرغم من ذلك، فإننا مستمرون للقيام بمهماتنا».

ويختم المصدر في إدارة المستشفى حديثه، قائلاً إنه حتى الساعة، لم تستعن المستشفى بأي من الكوادر التمريضية والطبية من المستشفيات المجاورة. ومن أولوياتها معالجة حالات النزف والكسور، قبل نقل الجرحى إلى مستشفيات أخرى لاستقبال حالات أخرى. ومستشفى تبنين من أكبر المستشفيات المحادية لقرى قضاء بنت جبيل، وبالتالي هو تحت ضغط هائل».

### مستشفى النبطية: الوضع ساعة بساعة

يقول مدير مستشفى النبطية الحكومي حسن وزنة، لـ «العربي الجديد»: «لم يكن من المتوقع استقبال المستشفى عدداً هائلاً من الجرحى»، لافتاً إلى أن بعض الإصابات استلزمت تدخلاً جراحياً كبيراً. إلا أن هذا الواقع لم يمنع العمل على إنقاذ حياة المصابين». يضيف أن أغلب المستشفيات في الجنوب اعتمدت على تقييم الحالات ومعالجتها حسب الأولوية، وقد «استطاع قسم الجراحة في المستشفى تلبية العمليات الجراحية، فيما نقلت الحالات المصابة بحروق، بالتنسيق مع غرفة عمليات وزارة الصحة، إلى مستشفى الجعيتاوي المتخصص بالحروق في بيروت. كذلك أخليت الأقسام من الحالات غير الحرجة، وتوقفت العمليات الباردة». وفي ما يتعلق بمرضى الكلى والسرطان الذين يجب عليهم الخضوع للعلاج، يقول إن «بعض المرضى نزحوا إلى مناطق أكثر أمناً. كذلك قد يخشى بعض المرضى القدوم إلى المستشفى لتلقي العلاج». ويشير إلى أنه لا خوف من نفاد المستلزمات الطبية، لافتاً إلى أن «مخازن المستشفيات مفتوحة، وجرى تأمين احتياطي من الوقود لتأمين الكهرباء على مدار الساعة في المستشفيات». لكنه لا ينكر أن العاملين في المستشفيات منهكون، ولديهم مسؤوليات تجاه تأمين عائلاتهم. يضيف: «بتنا نتعامل مع الوضع ساعة بساعة، نظراً لعدم القدرة على توقع همجية العدوان الإسرائيلي. الأساس تأمين الكادر الجراحي في المستشفى، والتكاتف الصحي وأعلى درجات التنسيق مع وزارة الصحة».

### وزارة الصحة تطلق نداءً طبياً

إلى ذلك، تقول مسؤولة غرفة الطوارئ في وزارة الصحة، وحيدة غلاييني، لـ «العربي الجديد»، إنه «بعد المشهد الدموي الذي شهدناه هذا الأسبوع، نحن بحاجة إلى كوادر طبية وتمريضية للالتحاق بأقرب مستشفيات، اضطر العاملون والأطباء في بعض المستشفيات إلى النزوح ونقل عائلاتهم إلى مكان آمن». تضيف غلاييني: «سيخصص مستشفى رفيق الحريري الحكومي في بيروت ما يعرف بالتروما سنتر (مركز)، كي تتمكن من نقل عدد كبير من الجرحى من مستشفيات الجنوب ومعالجتها في بيروت لتخفيف الضغط».

وتنوه غلاييني بالتعاون الفعال بين المستشفيات، ولا سيما المستشفيات في شمال لبنان التي لا تزال تستقبل جرحى من الجنوب». وتوضح أن «نقل الجرحى والمرضى من المستشفيات تعد مهمة صعبة. ففي الأيام العادية، كثيراً ما لا تلبي مستشفيات طلبات مماثلة خشية نقل الجرائيم». وتشير إلى أنه عادة ما توجه الأنظار إلى المستشفيات الجامعية، مؤكدة أن جميع المستشفيات ومن دون استثناء قامت بواجبها الإنساني.

من جهة أخرى، تشير غلاييني إلى أن سيارات الإسعاف قد تستهدف خلال نقل الجرحى، ما يستوجب «التنسيق مع الجيش اللبناني لتقييم وضع الطرقات، ولا سيما بعد أزمة السير الخانقة التي شهدتها طرقات لبنان، فحياة المسعفين مهمة كالجرحى، ولا يمكننا المخاطرة بارواحهم. والوقت الأمثل لنقل الجرحى هو في ساعات الصباح الأولى».

وتشير غلاييني إلى إنشاء «عيادة مُتنقلة مخصصة لمتابعة الجرحى في المنازل في العاصمة بيروت، بهدف تنظيف الجروح. وباتت أقسام الطوارئ في المستشفيات الحكومية مخصصة لاستقبال مثل حالات كهذه، ولا سيما أن العديد من الجرحى نزحوا من مكان إلى آخر، وذلك على نفقة وزارة الصحة».

> الأساس تأمين الكادر الجراحي في المستشفيات
>
> اضطر العاملون والأطباء في بعض المستشفيات إلى النزوح

ولا سيما بعد أزمة السير الخانقة التي شهدتها طرقات لبنان، فحياة المسعفين مهمة كالجرحى، ولا يمكننا المخاطرة بارواحهم. والوقت الأمثل لنقل الجرحى هو في ساعات الصباح الأولى».

وتشير غلاييني إلى إنشاء «عيادة مُتنقلة مخصصة لمتابعة الجرحى في المنازل في العاصمة بيروت، بهدف تنظيف الجروح. وباتت أقسام الطوارئ في المستشفيات الحكومية مخصصة لاستقبال مثل حالات كهذه، ولا سيما أن العديد من الجرحى نزحوا من مكان إلى آخر، وذلك على نفقة وزارة الصحة».

جرحان إثر القصف الإسرائيلي نُقلا إلى مستشفى في صيدا (الأناضول)

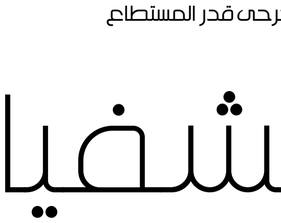


**5278**
هو عدد الإصابات جراء الغارات الإسرائيلية على لبنان منذ 8 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 حتى مساء الأربعاء.

# لبنان: مبادرات شعبية لاستقبال النازحين من الجنوب والبقاع

خلقت موجات نزوح اللبنانيين من الجنوب والبقاع تضامناً شعبياً في المناطق اللبنانية، وسعى متطوعون إلى إيجاد بيوت وتأمين خدمات أخرى للنازحين

هناك صعوبة في تأمين احتياجات النازحين (كورتني بوب/ فرانس برس)

دفع العدوان الإسرائيلي على لبنان أهالي الجنوب والبقاع إلى النزوح إلى وجهات غير محددة. فالهدف الأول ليس البحث عن بيت للسكن، بل حماية أنفسهم من القصف. خرجت أعداد كبيرة من الجنوبيين في وقت واحد، ما أدى إلى ازدحام مروري كبير على الأوتوستراد الممتد من مدينتي صور والنبطية باتجاه صيدا. وعلق مئات الآف اللبنانيين في سياراتهم لأكثر من 14 ساعة. وتناقل مستخدمو مواقع التواصل الإجتماعي معلومات عن وسائل نقل متاحة، كالدراجات النارية، فيما تولى آخرون إرشاد العالقين في زحمة السير الخانقة إلى طرقات مختلفة لتخفيف أزمة السير. الازدحام المروري الخانق دفع مواطني القرى والمدن الساحلية إلى تأمين المياه وبعض وجبات الطعام للعالقين في سياراتهم. ووضعت بالتصرف أرقام لعاملين في تصليح السيارات في حال تعرضت سيارات النازحين لعطل ما. وشهد لبنان هبة تضامنية شعبية واسعة بدأها ناشطون على وسائل التواصل الاجتماعي ومتطوعون في العاصمة بيروت، وفي مناطق جبل لبنان (كالشوف وعاليه، وصوفر)، ومدينتي طرابلس وعكار (شمال لبنان)، وغيرها بإرشاد النازحين إلى بيوت تستضيفهم بالمجان أو في مقابل بدل إيجار. انتشرت على وسائل التواصل الإجتماعي لوائح وأرقام هواتف للبنانيين قدموا بيوتاً مجانية، ابن بلدة يونين (البقاع) على الأطرش، قدم العديد من المنازل التي يملكها وعائلته في البقاع لاستقبال النازحين. ويقول لـ «العربي الجديد»: «واجبي بصفتي مواطنا لبنانياً فتح منزلي ومنزل أهلي لأي إنسان بحاجة إلى مساعدة وإيواء، وهذا أقل ما يمكنني تقديمه للنازحين». يتابع: «تلقيت أكثر من 200 اتصال من نازحين، واستطعنا تأمين 60 عائلة حتى الآن، وتتساعد مع أهالي في بعض الشبان في منطقة رأس النبع (بيروت) لتسهيل حركة الناس. في مدينة صيدا (جنوب لبنان)، بدا لافتاً الاهتمام بتأمين النازحين. ولم يقتصر على المنازل والمدارس، إذ عمد المواطن الصيداوي حسن مصطفى، الذي يملك مطعماً في المدينة، إلى فتحه للنازحين. ويقول في حديثه لـ «العربي الجديد»: «بلدي يدمر. لا أستطيع الوقوف متفرجاً. هذا أقل ما يمكنني تقديمه في الوقت الحالي».

> التضامن الإجتماعي العابر للمناطق نجم عنه تشكيل خلايا لأزمة
>
> استطاع متطوعون تأمين بيوت مجانية لعدد من النازحين

الإجتماعي العابر للمناطق نجم عنه تشكيل خلايا لأزمة، وأنشئت نقاط في بعض الأماكن لتوزيع الأهالي على المدارس وتأمين احتياجاتهم الأساسية من فرش وأغطية. توزع بعض الشبان في منطقة رأس النبع (بيروت) وتنظيمها مع فعاليات المجتمع المدني في الشوف». وتحت عنوان سقف واحد، يقوم شبان من منطقة بعبدا في بيروت، بتأمين منازل مجانية أو شبه مجانية للنازحين. وتقول إحدى المنظمات في الحملة عبير عدنان: «بدأنا منذ شهر بالبحث عن شقق والتحدث مع أصحابها في منطقتي بعبدا والحازمية لمحاولة إقناعهم بتأجير المنازل بأسعار مقبولة. جمعنا داتا الأرقام، واستطعنا تأمين عدد من العائلات في منطقتي بعبدا والحازمية في حديثه لـ «العربي الجديد»: «بلدي يدمر. لا أستطيع الوقوف متفرجاً. هذا أقل ما يمكنني تقديمه في الوقت الحالي».

ويعد الشوف أحد أقضية محافظة جبل لبنان، من أكثر المناطق القريبة التي توجه إليها المواطنون. وأنشأت مجموعة من شبان المنطقة «داتا لإحصاء المنازل الجاهزة لاستقبال النازحين ليصار إلى نقلهم إليها». ويقول أحد الناشطين في المبادرة، بيان العلي، لـ «العربي الجديد»، إن ما نقوم به هو خدمة لأبناء بلدنا. هدفنا التكاتف الاجتماعي، وقد بدأنا بتحضير تبرعات لاحتياجات النازحين من مونة ولوازم للنوم، لتوزيعها على المدارس التي بدأت تستقبل النازحين في الشوف، وسيتم إقامة العديد من المبادرات وتنظيمها مع فعاليات المجتمع المدني في الشوف». وتحت عنوان سقف واحد، يقوم شبان من منطقة بعبدا في بيروت، بتأمين منازل مجانية أو شبه مجانية للنازحين. وتقول إحدى المنظمات في الحملة عبير عدنان: «بدأنا منذ شهر بالبحث عن شقق والتحدث مع أصحابها في منطقتي بعبدا والحازمية لمحاولة إقناعهم بتأجير المنازل بأسعار مقبولة. جمعنا داتا الأرقام، واستطعنا تأمين عدد من العائلات في بيوت مجانية». وتشير عدنان إلى أنهم يواجهون صعوبة في تأمين احتياجات النازحين. لم يكن في الحسبان أن يحدث مثل هذا الاعتداء الكبير على مناطق واسعة في الجنوب والبقاع، فقد أصبنا بإرباك لتأمين الاحتياجات الأساسية». كما تعمل على تأمين بعض المنازل في مسقط رأسها في راشيا الوادي في البقاع. في منطقة زرعون (قضاء المتن)، ينشط ابن البلدة رفيق ضو مع مجموعة شبان من مناطق ضهور الشوير والمتن، وغيرها من القرى، تحت اسم مبادرة إلى الناس، وقد استطاعوا تأمين مساكن لمواطنين نازحين من قرى النبطية والجوار، وتوزعوا على منازل مشتركة مع عائلات في البلدة. يقول ضو لـ «العربي الجديد»: «افتتحنا النادي الاجتماعي في البلدة، واستقبلنا حوالي 60 عائلة. كما تم تأمين مستلزمات النوم، وأمّن أبناء ونساء المنطقة وجبات الفطور لتوزيعها على النازحين». يضيف: «يجري العمل على القيام بحملات لجمع تبرعات للمواد الغذائية وغيرها من مستلزمات النظافة لتوزيعها على النازحين من القرى الحدودية».

ومنعاً لاستغلال أصحاب الشقق المعروضة للإيجار للنازحين، يقوم ضو ومتطوعون معه، بالتنسيق مع أصحاب الشقق، ويحاولون أن يلعبوا دور الوسيط لمنع استغلال الناس الذين يتكبدون أموالاً طائلة نتيجة التهجير الذي تعرضوا له. ويختم ضو حديثه قائلاً: «واجبنا التكاتف والتضامن بما نحن أبناء وطن واحد في وجه الاعتداءات الإسرائيلية».

صفاء...



# طعام التكيات... غزيون يتناولون وجبة واحدة في اليوم

يعتمد الكثير من الغزيين المهجرين، وخصوصا الفقراء منهم، على طعام التكيات للبقاء على قيد الحياة. من دونه، قد يُحرم افراد عائلاتهم من الطعام

غزة ـ **يحيى اليعقوبي**

يومياً، وقبل حلول الساعة العاشرة صباحاً، ترافق النازحة هالة إعلاو جارتها خلود بصل، وتحمل كل واحدة منهما طبقاً فارغاً وتسيران بخطوات متسارعة، وتصطفان في طابور أمام بوابة إحدى تكيات الطعام الخيرية الموجودة في منطقة المواصي غربي مدينة خانيونس جنوبي قطاع غزة، إلى أن يحين موعد تقديم وجبات الطعام لتعود كل واحدة منهما بالغذاء لأولادها. تعود إعلاو بوجبة الطعام الوحيدة لأطفالها الأربعة، فلا يأكلون غيرها على مدار اليوم من جراء الفقر. أمضت العائلة فترة كبيرة في خيمة ممزقة ومكشوفة من جميع النواحي، وقد لسعت حرارة شمس الصيف أجسادهم إلى أن منحتهم جهات خيرية خيمة أخيراً، لكن العائلة بقيت تعاني الجوع. والحال نفسه ينسحب على جارتها بصل، فخيمتها ممزقة ويعيش فيها سبعة أفراد، يعتمدون بشكل أساسي على طعام التكية الخيرية، بالإضافة إلى خبز الزعتر أو الفلافل كوجبة إفطار. تقول إعلاو لـ «العربي الجديد»: «نذهب باكراً حتى نستطيع اللحاق بطابور يصطف النازحون فيه من كل مراكز الإيواء المحيطة بمكان التكية الخيرية المكتظة بالنازحين الذين يأتون للحصول على الوجبة نفسها. وفي حال تأخرنا عن الموعد اليومي، لا نحصل على الأكل وننتظر قدوم زوجي مساءً، الذي يذهب للعمل ببدل زهيد، بل يعمل ساعات طويلة لتوفير بعض الاحتياجات الأساسية».

غالباً ما تقدم التكيات الخيرية في قطاع غزة طعاماً مكرّراً وذلك منذ بدء العدوان على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، كالعدس والمعكرونة والفاصولياء أو البازيلاء مع الأرز أو حساء البرغل. ورغم دخول أصناف من اللحوم إلى جنوب قطاع غزة وتوفرها في الأسواق، إلا أن ثمن الكيلوغرام الواحد منها يبلغ 32 شيكلاً (9 دولارات)، وهو مبلغ كبير بالنسبة لتلك العائلات إذا ما أضيفت إليها ملحقات الوجبة من بهارات وخضار فضلاً عن وسيلة الطهي غير المتوفرة لديهم في ظل ارتفاع أسعار الأخشاب، وعدم توفر دخل يومي لتلك العائلات التي تعيش تحت «رحمة طعام التكيات».

بمجرد وصول إعلاو إلى خيمتها، تتجمع العائلة المكونة من ستة أفراد أمام الطبق. لم يعد أطفالها يسألون عن نوعية الطعام المقدم، إذ يعرفون أنه أحد الأصناف الأربعة المعتادة. يجبرون على تذوقه مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع. ويقول طفلها أكرم بعفوية: «والله معدتنا تعبت من هيك أكل، لكن الحمد لله أنه فيه (يوجد) طعام ناكله». توقف طعام التكيات أو انقطاعه ليوم واحد يعني حرمانها من وجبة الطعام الوحيدة، وهذا ما حدث في مرات عدة، حين عجزت الأم عن اللحاق بموعد توزيع الطعام وعادت بطبق فارغ لأولادها.

في رحلة نزوح استمرت لمدة عام، نزحت العائلة من حي التفاح بمدينة غزة إلى حي النصر الواقع غرب المحافظة، وقد تعرض لاجتياح بري من قبل جيش الاحتلال، ما اضطرها للنزوح إلى محافظة رفح جنوب القطاع حيث اعتمدت بالأساس على طعام التكيات الخيرية. لا تملك إعلاو غاز طهي ولا أسطوانة غاز، كما لا تستطيع طهي الطعام على الحطب. الوجبة اليومية التي ستعدها بالطهي على النار ستتكلفها أجرة زوجها على مدار شهر كامل، وهو أمر يفوق قدرتها المالية. أما بصل، فتقول لـ «العربي الجديد»، وهي تقف أمام خيمتها التي تعرضت للغرق من جراء مياه الأمطار قبل يومين: «الوضع المعيشي صعب. نضطر للذهاب لإحضار طعام التكيات كي نطعم الصغار».

تردف بعفوية وهي تمسك بأطراف أصابعها قماش خيمتها الممزق: «عيشتنا على قدنا والحمد لله. فطورنا فقط زعتر وأحياناً فلافل، بالإضافة إلى طعام التكية». وبسبب غياب أدنى مقومات الحياة، تضطر الجارتان لغسل الأواني والأطباق بمياه البحر لعدم توفر مياه الآبار في تلك المنطقة إلا من خلال شاحنات توزيع المياه. ولا تملك عائلات القدرة على شراء مواد التنظيف المرتفعة السعر، وليس لديها إلا غالونات صغيرة تجعل مياه البحر المالحة ملاذها لغسل الأواني». كحال بقية الأطفال، يطالبها أولادها بأن تضيف صنفاً من اللحوم لطعامهم، لكن الظروف الصعبة تجعل بصل عاجزة أمام أولادها. تضيف: «الأولاد يرغبون بأشياء كثيرة، لكن قدرتنا المالية لا تسمح. مرة كل شهر أو شهرين، نلبي طلبهم من خلال إحضار طعام أفضل بعد تبرع أهل الخير».

ترى بصل التي عاشت المجاعة في مدينة غزة، أن «طعام التكيات أفضل بكثير من المجاعة»، مستذكرة تلك الأيام التي تتمنى ألا تعود: «استمرت المجاعة أربعة أشهر وكان الوضع صعباً. كان أبنائي يبكون من الجوع، وكنا نعد طعام المهلبية (مزيج من الحليب والماء والنشاء) أو حساء الأرز. وكان سعر كيلو الطحين 150 شيكلا (42 دولاراً) ولا نستطيع شراءه. حتى أننا نسينا الخبز طوال تلك المدة». بسبب الجوع، نزحت العائلة في نهاية مارس/ آذار 2024 من مدينة غزة، وسارت في رحلة محفوفة بالمخاطر والخوف والقلق سيراً على الأقدام من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الثانية بعد الظهر. وصلت إلى الجنوب لكن الطعام لم يكن متوفراً، وبعد كل ما عاشته، تقول إن «التكيات أفضل من المجاعة إلى أن يأتي الفرج». لا تخلو أبواب التكيات من مشهد اصطفاف الأطفال في طابور طويل، كل طفل يحمل طبقاً فارغاً بانتظار العودة به ممتلئاً لعائلته. بعض الآباء يفضلون إرسال أولادهم تجنباً لـ «الحرج أو من باب الاستعفاف» من الوقوف في طابور لانتظار وجبة غذاء. ويتحمل الأطفال مسؤولية يومية تضاف إلى مجمل المهام اليومية التي يتشاركونها، هم الذين يحرمون من عيش طفولتهم في ظل الحرب والفقر والجوع.

كانت الساعة العاشرة والنصف عندما قدم الطفل عبد الله (12 عاماً) إلى تكية بذور الخير الواقعة على شاطئ بحر خانيونس، تحيط بها عشرات الآف الخيام. لكنه وجد جميع قدور الطعام الخمس وقد نفدت. عاد إلى خيمته القريبة من المكان بملامح حزينة، وهو ما شعر به بشار (13 عاماً)، الذي ظل يتفقد جميع الأطباق محاولاً العثور على بقايا طعام. يعيش مع والده العاطل عن العمل وإشقائه الثلاثة فيما استشهدت والدته خلال الحرب. بالتالي، حكم عليهم بإمضاء يوم من دون طعام.

يقول بشار، وهو يرتدي ملابس بالية ووجهه شاحب ويحمل طبقه الفارغ، لـ «العربي الجديد»: «لا أعلم كيف أعود. أشقائي ينتظرون عودتي لتناول الطعام. إلا أننا لن نأكل».

يعيش هذا الطفل في خيمة لا سقف لها، بعد تمزق سقفها القماشي من حرارة الشمس. هو وإشقاؤه لا يملكون إلا قطعة أو قطعتين من الملابس، ويغتسلون بمياه البحر، ويعيشون فقراً شديداً، ولا يأكلون إلا من طعام التكيات، كحال عشرات الأطفال والرجال الذين جاؤوا إلى المكان ووجدوا الطعام قد نفد.

بسبب الجوع، لم تستطع الطفلة لميس التي جلست وصديقتها على جانبي التكية العودة إلى خيمتها قبل تناول بعض الطعام. كما أن والد هذه الطفلة عاطل عن العمل ويعيش كباقي العائلات في فقر شديد. وفي ظل غياب الدعم، فوجئ الكثير من النازحين بإغلاق العديد من التكيات الخيرية أبوابها بشكل مفاجئ بعد فترة من الاعتماد عليها من قبل النازحين.

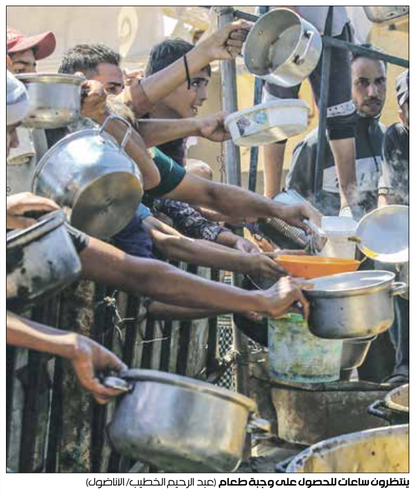
يتطوعون ساعات للحصول على وجبة طعام (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)